**المحاضرة رقم 07:**

**المقالات الصحفية كنصوص تاريخية مصدرية لتاريخ المغرب العربي المعاصر:**

صارت الصحافة خلال الفترة الاستعمارية تقوم بوظيفة هامة وهي تسجيل وقائع الحياة اليومية وبالتالي صارت مصدرا هاماً من مصادر التاريخ، ولها وظيفتان هامتان: الأولى: رصد الوقائع وتسجيلها ووصفها والاحتفاظ بها للأجيال المقبلة والثانية: القيام بقياس الرأي العام وآراء الجماعات والتيارات المختلفة إزاء وقائع أو قضايا تاريخية معينة.

ومن هنا تتضح أهمية المعلومات التي تتضمنها الصحف، والتي لا يستغني عنها المؤرخ مهما شابها من تحيزات أو مبالغات، فهي تعد مصدرًا أولياً هاماً للتأريخ الوطني ولدراسة مختلف التطورات السياسية التي شهدتها البلاد المغاربية.

وتعد صحيفة المبشر رغم طابعها الاستعماري أول صحيفة باللغة العربية في البلاد المغاربية، حيث صدر عددها الأول سنة 1847 وكانت تنشر القرارات الحكومية وبعض الاخبار السياسية والعسكرية في اسلوب بسيط، وكتب فيها عدد من الجزائريين كمحمد بن علي الشريف وسليمان بن الصيام واحمد بن الفكون واحمد البدوي وابو القاسم الحفناوي وغيرهم

وفي تونس ظهرت صحف كثيرة عاصرت الاحتلال الفرنسي منها: التقويم التونسي بداية من عام 1881 والرائد الرسمي التونسي وهي صحف حكومية كانت ترصد مختلف الوقائع السياسية في البلاد، يضاف لها بعض الصحف الخاصة منها باللغة الفرنسية: التونسي، مجلة المغرب، المتحرر، اللواء التونسي، صوت التونسي، العمل التونسي، صوت الشعب

وباللغة العربية: الحاضرة و التونسي والاتحاد الاسلامي والصواب والمشير والزهرة ومرشد الامة والاتحاد والبرهان والمنير والعصر الجديد والنهضة والارادة

كما ظهرت صحف هزلية حملت على عاتقها السخرية من الواقع منها: جريدة ابو قشة. وقد حاربت سلطات الحماية الفرنسية النشاط الصحفي في البلاد فعمدت الى تعطيلها خصوصا عقب احداث الزلاج الدامية التي اندلعت في 7 نوفمبر 1911، فصدر امر مؤرخ في 8 نوفمبر 1911 عطلت بموجبه كل الصحف، ثم صدر امر اخر في 13 نوفمبر 1911 يخول لسلطات الحماية حق تعطيل أي صحيفة يمثل صدورها خطرا على الامن العام.

وفي المغرب الأقصى ظهرت الصحافة على يد عدد من الصحفيين المشارقة ، وكانت اول جريدة تصدر باللغة العربية في المغرب هي جريدة " المغرب" سنة 1889 اصدرها كل من عيسى فرج وسليم كسباني وهما صحفيان وفدا الى المغرب لتحقيق مكاسب مادية.

وفي سنة 1905 صدرت جريدة السعادة بمبادرة من المفوضية الفرنسية في طنجة، وعهدت مهمة الإشراف عليها إلى اوجين مارغوت وتولى مسؤولية إدارتها صحافي جزائري يدعى مولاي ادريس بن محمد الخبزاوي

وانتقلت ادارة جريدة السعادة إلى الرباط بعد فرض الحماية الفرنسية، وهي لسان حال السلطة الفرنسية.

كما ظهرت جريدة " لسان المغرب" زمن السلطان مولاي عبد العزيز على يد فرج الله نمور، وصدرت جريدة الفجر زمن السلطان عبد الحفيظ بفاس .

وظهرت بعض الصحف الحزبية كصحيفة الأطلس لسان حال الكتلة الوطنية، والدفاع لسان حال الحزب الوطني، والوداد التي أصدرها محمد شماعو السلاوي، والتقدم والعلم والرأي العام.

وكان لظهور الصحافة في المغرب العربي آثار واضحة في تعميق الصلة بين شعوبه، فقد تفاعلت الصحافة في القطر المغاربي الواحد مع القضايا الوطنية في باقي الأقطار، والمطلع على صحافة ذلك العهد يجد لحمة وطنية مشتركة بين البلدان الثلاث، وبدا الأمر وكأن الخطر المشترك" الاحتلال الفرنسي" قد وحّد هذه البلدان الثلاثة، فصارت القضايا الوطنية مشتركة، فقد تفاعلت صحيفة الشهاب الباديسية ومن بعدها البصائر بمختلف القضايا المغاربية وكانت تتبعها يوميا وترصد تطوراتها وتتبع تطوراتها.

وكانت عدد من الصحف المغربية تتتبع الأحداث الجزائرية أثناء الثورة التحريرية، وتكتب عنها بإسهاب، بل انها كانت ترسل المراسلين لنقل الأخبار بصورة مباشرة من مواقع الأحداث

كما أن الصحافة التونسية تفاعلت مع القضية الجزائرية، حتى أن الجرائد التونسية لم يكن يخلو عدد منها من الحديث عن الجزائر وتطور الأحداث بها

وهكذا شكلت الصحافة مصدرا ثريا من مصادر تاريخ المغرب العربي المعاصر في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.